غياب الديمقراطية وسيادة الاستبداد المطلق والعودة الى الظلامية والفكر الطائفي والاقليمي ؟

واذا كان هذا واقع حالنا العربي عموماً، فان الغناء بصوت مرتفع في غابة، لن يأتي علينا الا بقطعان الذئاب التي تتربص وراء كل أكمه.

اذا كنا نرنو بعين الى الاصلاح، فان الدعوة الى الاصلاح لا فائدة ترتجى منها ان لم تنطلق من أصغر المواقع ومن كل المواقع؛ ولن نحاسب الكاتب على مؤسسته، فهو أدرى بشجونها، ولكننا سوف نشدد على قضية رئيسة نعتقد بأن غيابها هو أصل البلاء، الا وهي الديمقراطية.

ومرة أخرى، وكما بدأنا هذه المقالة، نختمها بالدعوة الى الحوار. اذ نقول الحوار، فاننا لا نعني، على الاطلاق، مقالة هنا وأخرى هنالك؛ ولا نعني، أبداً، مقالات موسمية تكتبها هذه المجلة بحق فصيل آخر في أوقات احتدام الخلاف، بل نعني، عادة، النقد بمعناه الجاد، على كل منا، فصائل وأفراداً، أن يفتح صدره للنقد الجاد. نقد البرنامج، والتكتيك السياسي، وفي ظروف الوفاق مؤمنين بأن النقد لا يفسد الود ولا يدمّر الوحدة الوطنية، بل لعله يصنع لها أساساً صلباً لا يتزعزع.

راسم المدهون